



## خواطر رمضانية



الداعية خالد الخرار

## المراقبة والخشية

مقامات الادب مع الله سبحانه كثيرة جدا، ومنها مقام المراقبة: بدوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى - على ظاهره وباطنه.

فالعبد يخلو احيانا بما لا يراه احد، فينبغي ان يحقق مقام المراقبة مع الله سبحانه دائما، فلا يجترح السئآت، ولا يبتنك الحرامات، فيستشعر ان الله مطلع عليه ومراقب له.

قال تعالى: (وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير) الحديد:5.

وقال سبحانه: (وكان الله على كل شيء رقيبا) الاحزاب: 52.

وقال تعالى: (الا انهم يفتنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه علم بذات الصدور) هود: 5.

قال العلامة محمد الامين الشنقيطي: رحمه الله

تعالى: «بين تعالى في هذه الآية الكريمة انه لا يخفى عليه شيء، وان السر كالعلانية عنده، فهو عالم بما تطوى عليه الضمائر، وما يعلن وما يسر، والآيات المحيية لهذا كثيرة جدا»، كقوله: (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) ق: 16.

وقوله سبحانه: (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه) البقرة: 235.

واعلم ان الله - تبارك وتعالى - ما انزل من السماء الى الارض واعطا اكبر، ولا زاجرا اعظم مما تضمنته هذه الآيات الكريمة وامثالها في القرآن، من انه عالم بكل ما يعمل خلقه، رقيب عليهم، ليس بغائب عما يفعلون، وضرب العلماء لهذا الواعظ الاكبر والزاجر الاعظم مثلا لبصير به كالحسوس، فقالوا: لو فرضنا ان ملكا قتالا للرجال سفاكا للدماء، شديد البطش واللكال على من انتهك حرمته ظلما، وسبأه والتطع قائم على رأسه، والتطع ميسوط للقتل، والسلف يقطر دما، وحول هذا الملك الذي هذه صفته جواريه وأزواجه وبناته، فهل ترى ان احدا من الحاضرين يهيم بريية او بحرام بياله من بنات ذلك الملك وأزواجه، وهو ينظر اليه، عالم بانه مطلع عليه؟! لا، وكلا بل جميع الحاضرين يكونون خائفين، وجلسة قلوبهم، خاشعة عيونهم، ساكنة جوارحهم، خوفا من بطش ذلك الملك.

ولا شك - ولله المثل الاعلى - ان رب السموات والارض - جل وعلا - اشد علما، واعظم مراقبة، واشد بطشا، واعظم تكالا وعقوبة من ذلك الملك، وحماه في ارضه حارمه، فاذا لاحظ الانسان الضعيف ان ربه - جل وعلا - ليس بغائب عنه، وانه مطلع على كل ما يقول وما يفعل وما ينوي لان قلبه، وخشي الله تعالى، واحسن عمله لله جل وعلا.

## على طريق الخير



حالة من الغياب العربي والإسلامي والعالبي أو لنقل «حالة من التغييب» تعيشها أرض هي في الأصل منسية.. وشعب يعاني منذ ماأنتي عام من النسيان ومنذ ستين عاما من القتل والقهر والموت البودي.. ذهبتنا إلى هذه الأرض لنصرة إخواننا بعد أن قمنا بزيارتهم لتنفذ احوالهم شارك فيها كويتيون وقطريون.. بهذه الكلمات بدأ الشيخ د.نبيل العوضي رئيس مجلس إدارة مبرة طريق الإيمان تفاصيل رحلته لتنفذ احوال المسلمين الفارين من الموت البودي في بورما وتحديدا على الحدود البورمية البنغلاديشية حيث مخيمات اللاجئين.

## أكوخ متهاكئة

استهل العوضي حديثه المؤلم قائلا: «بعد أن اطلقنا حملة لتنفذ حصال إخواننا في بورما عقدنا العزم وتوكلنا على الله وتوجهنا إلى بنغلاديش في وفد من الكويت وقطر قاصدين الحدود البورمية للاطلاع على احوال المسلمين النازحين وتقديم المساعدات، وبعد طريق وعر وطويل وصلنا الى النازحين في أحد المناطق القديمة منذ ثلاث سنوات والتي نزح لها مسلمون جدد والسرا والقبعة، وقد بدانا في توزيع بطاقات المساعدات على هذه الاسر بعد أن تم دخولنا أحد البيوت التي



يستمتع للمسلمين هناك



د.نبيل العوضي مع أيتام بورما

لا تغني من مطر ولا برد، فهي أكوخ من خشب متهاكئ وقش، أربنا أن ندخل الفرحة على وجوه الأطفال حيث كانت فرحتهم لا توصف حين لا أعرف أين هي؟! فبدأنا فوزعنا عليهم قطع الحلوى وتناولنا في القرية نبحث عن النازحين الجدد (فكانت هذه القصص المؤلمة)؟! آلاف اللاجئين

هذا الرجل أجهدت بالكاء حين سألناه عن أحواله، لقد فقد خمسة من أبنائه وهو الآن لا يعرف شيئا عنهم ولا مصيرهم، وهذا رجل آخر يبلغ من العمر ستين عاما قتل البوذيون اختيه وأخاه ونجا هو مع أحد عشر فردا من أسرته وقد قطعوا يده

لأنه مسلم موحد وهو الآن مثل آلاف اللاجئين لا يجدون من ينصرهم في هذا الزمان، ما يحتاجونه من المساعدات التي حملنا امانتها أهل الخير لإخواننا في بورما وحرصنا على أن نشمل جميع العائلات لتعلموا ان بنات المسلمين يغتصبن أمام إخوانهن ولا نصبر لهم ومازال العالم لا ينظر لهذا الشعب المظلوم، فأين حقوق الإنسان وأين أميركا وبريطانيا والأمم المتحدة؟! وأين منظمة المؤتمر الإسلامي من هذا القتل في بورما لشعب لم يرتكب أي جريمة ولكن فقط لأنهم يوحدون الله فقط لأنهم مسلمون ولو أنهم عبدوا غير الله لعاشوا أحلى حياة؟! يواصل العوضي حديثه

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## ما شاهدته من مآسي المسلمين الفارين من الموت البودي في بورما يدمي القلب والعين

إذا علمت بهم السلطات أو بدخلوا في ظلام هذه الحياة في المخيمات.

## موت في الطريق

وهذه امرأة هربت بعرضها ولا تدري أين ابنها وبناتها وزوجها، فرت بدينها وعرضها من بلد إلى بلد، وكادت أن تموت في الطريق، وماهي تتساءل: من سيعيد لي ابني وبنتي وزوجي؟ ومن يحفظ لها عرضها؟! ونحن نخطب الإنسانية في الناس مسلمين وكفار، ونقول ولا هؤلاء بشر لا ذنب لهم ولا جريمة سوى أنهم مسلمون، ففي بورما يحرقون الاحياء ويغتصبون النساء ويقتلون الناس، فالبعض لم يبق له من أسرته سوى طفل صغير وقد بلغ من العمر ضعفا وشيئا، ولا يريد من الدنيا سوى العودة الى وطنه وأرضه ليعلم فيها التكبير ويرفع فيها الأذان.

## دعوة

ويحتم العوضي حديثه قائلا «هذه امرأة قطعت قلوبنا وهي تشرح ما فعله بها البوذيون، فقد قتلوا عشرة من أبنائها وأحفادها ومازالت تسمع بانذنها صوت أصغر حفيد لها وهو يستغيث بها وهم يقتلون، فقد ذبحوهم وقطعوا أجسادهم، لقد قتلوا من هذه الاسرة طفلا عمره 6 أشهر قتلوه وقطعوا جسده!»



العوضي يوزع المعونات

## ديلك في رمضان

## رمضان فرصة للإقلاع عن العادات السيئة

والتسوية فإن ذلك من وساوس الشيطان. ● الاستعانة بالله والدعاء واستشعار سؤاله عز وجل عن كل ما فعله العبد في دنياه وذلك حين يعزل بين يدي الله تعالى. ● البعد عن كل ما يعين على ممارسة ذلك السلوك، سواء كان عادات أو أشخاصا أو خواطر.

## ● بقلم د.عمر الشايجي

## قيم

## تشميت العاطس

يسير؟ فعندئذ يرد لمن دعا له جيلا بجميل، ف يدعو له ان يهديه الله ويصلح باله. اما الدعوة بالهداية فهي مكافأة كريمة للدعوة بالرحمة، لأن من هداه الله فقد هيا له اعظم اسباب الرحمة. أما الدعوة باصلاح البال فهي زيادة بارعة تشير الى ان سبب البدء بالدعوة بالرحمة انشغال بال الاخ على اخيه، اذ سمعه عطس وحمد الله تعالى، فكانه يقول له: ولا اقلق الله بالك على نفسك او اخ او قريب او حبيب. افنجد ارق تهديبا ممن مجتمع في هذه العواطف الكريمة المتبادلة، التي تنتهز لها ادنى المناسبات؟

شهر رمضان شهر يحمل في طياته رسائل تربوية لكل صائم كالتقوى والتهدب والتغيير ما هو افضل، ورمضان مناسبة تمنح المسلم دورات تهييبية تعينه على الإقلاع عن كل ما لا يرضي الله عز وجل فيتحلى بكل سلوك مرض لله، ورمضان فرصة ليصح الفرد جميع المسارات الحياتية وفرصة لتنظيمها وتخليصها من القوضي، وبعد اختبارا عمليا يتعلم المسلم فيه كيف يهذب من

شهر رمضان شهر يحمل في طياته رسائل تربوية لكل صائم كالتقوى والتهدب والتغيير ما هو افضل، ورمضان مناسبة تمنح المسلم دورات تهييبية تعينه على الإقلاع عن كل ما لا يرضي الله عز وجل فيتحلى بكل سلوك مرض لله، ورمضان فرصة ليصح الفرد جميع المسارات الحياتية وفرصة لتنظيمها وتخليصها من القوضي، وبعد اختبارا عمليا يتعلم المسلم فيه كيف يهذب من

## ادعوني .. أستجب لكم

اللبيم ومفتي في رمضان لمرافقة الأبرار.

وجعنتي فيه مرافقة الأشرار، وأزني فيه برحمتك الى دار القرار يا إله العالمين



## فتاوي

## الصيام

## خالد المذكور

ما المقصود بـ«صوم الجوارح» وكيف يصام؟

بعض العلماء استعمل عبارة صوم الجوارح، ويقصد بذلك المسلم وقت صومه متلبس بعبادة عظيمة، فعليه ان يهذب جوارحه ويمنعها من الوقوع فيما حرم الله تعالى.

وقد قال ابن الجوزي في حق الصائم «ان يقول لسانه، انك اليوم صائم عن الكذب، والغيبة، والنميمة، وقول الزور، والباطل، والغيبة، ولعيبته انك اليوم صائمتان عن النظر الى ما لا يحل لكما، ولالأذنين انك اليوم صائمتان عن الاستماع الى ما يكره ربكما، وللبيدين انك اليوم صائمتان عن البطش فيما حرم الله عليكما من الغش في البيع والشراء، والأخذ والعطاء، وللبيطن أنك اليوم صائمة عن المطعم، فانظري على ماذا تفترين، وتجنبي الطعم الخبيث الذي تدعين اليه فإن الله طيب ولا يقبل إلا الطيب، وللمقدمين انك اليوم صائمتان عن السعي الى ما يكتب عليكما وزره.

## حف الحواجب

ما حكم حف الحواجب، سواء في شهر رمضان او غيره من الأشهر؟ المعروف ان حف الحواجب في الفقه الاسلامي يسمى بالنمص، ويوجد نص صريح لحديث النبي ﷺ في لعن النامصة والمتنمصة، وقد اجاز بعض العلماء للمرأة التي تشوه حواجبها وجهها بشكل غير مألوف ان تأخذ ما زاد على المعتاد المعروف.

## حكم المحتلم

ما حكم الدين في الحنف (المحتلم) واذ كان صائما فهل صيامه جائز واذا ادى الصلاة بعدما غسل محتلم الجنابة فقط، ولم يغسل بدنه كله هل تصح صلاته؟

أخي الكريم: المحتلم يجب عليه الغسل اذا رأى على ثوبه بلا بعد استيقاظه من نومه، اما اذا لم ير في ثوبه شيئا، فلا غسل عليه لما رواه ابو زاود وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد اللبل ولا يذكر احتلاما؟ قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بلا فقال: لا غسل عليه، كما روت ام سلمة في الحديث المتفق عليه «ان ام سليم قالت: يا رسول الله هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال نعم، اذا رأت الماء»، كما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ انه صلى الفجر بالمسلمين، ثم خرج الى الجرف، فرأى في ثوبه احتلاما فقال: ما اراني الا قد احتلمت فاغتسل وغسل ثوبه وصلى.

## تأخير الدورة

ما حكم اخذ حبوب منع الحمل لتأخير الدورة من اجل اتمام صيام رمضان؟

هذا امر يجوز عمله وقد افتى بذلك كثير من اهل العلم واجازوا ذلك من اجل التأخير للدورة حتى تتم صيام رمضان وقيامه اذا لم يترتب على ذلك ضرر ما ان يترتب على اخذها للحبوب ضرر فلا يجوز لقول النبي ﷺ «لا ضرر ولا ضرار».

## الطاعة في رمضان فقط

ماذا تقول للذين يحرسون على الطاعة في رمضان فقط ثم ينقطعون عنها بعد رمضان؟

اولا، لا اريد ان اصد هؤلاء الناس الذين يحرسون على عبادة الله سبحانه وتعالى خلال شهر رمضان، ويتخلون عنها في باقي ايام السنة وشهورها، بل ارى ان رجوعهم الى الله سبحانه وتعالى خلال هذا الشهر سيكون بداية طيبة للالتزام باداء الفرائض من صلاة وصيام، فهم مهياون للالتزام خصوصا اذا كان هناك دعاة يتابعون نصحهم بضرورة الالتزام بهذا المبدأ الطيب، وهم من دون شك قريبون للهداية اكثر من سواهم، وادعو الله لهم ان يتم عليهم بخير ان شاء الله.

## صيام النذر

انا اصوم يومي الاثنين والخميس، نذرت صيام يوما لله عندما ترجع زوجة ابني، فهل انوي صيام يوم الاثنين وفاء ليوم النذر الذي علي ام اصوم يوما غيره؟

ما دم نذرت على الله وانت معتادة على صيام الاثنين والخميس فيصبح صيام الاثنين صياما واجبا، وهذا نذر قد نذرت ان تصومي لله عندما تعود زوجة ابني، وفضلت يوم الاثنين فيصبح صيام الاثنين بالنسبة لك واجبا انفاء بالنذر وليس سنة، لأن صيام الاثنين والخميس سنة اصلا، لكن يصبح الاثنين واجبا لانك اخترته ويصبح وفاء للنذر، واذا اخترت يوما آخر تقولين اصوم الاحد من اجل النذر واصوم الاثنين لانني اعتدت الاثنين والخميس وهذا جائز ان شاء الله.

# نوافذ رمضان

## عودة إلى الله

### توبة مالك بن دينار

يقول مالك: بدأت حياتي ضائعة سكيراً عاصياً، أظلم الناس، وأكل الحقوق، أكل الربا، أضرب الناس، أفعل المظالم، لا توجد معصية إلا وارتكبتها، شديد الفجور، يتحاشاني الناس من معصيتي يقول: في يوم من الأيام، اشتقت أن أتزوج وتكون عندي طفلة، فتزوجت وأنجبت طفلة سميتهما فاطمة، أحببتها حباً شديداً، وكلما كبرت فاطمة زاد الإيمان في قلبي وقلت المعصية في قلبي، وربما رآني فاطمة أمسك كأساً من الخمر، فاعتريت مني فأزاحتها وهي لم تكمل السننتين، وكان الله يجعلها تفعل ذلك، وكلما كبرت فاطمة زاد الإيمان في قلبي، وكلما اقتربت من الله خطوة، ابتعدت شيئاً فشيئاً عن المعاصي، حتى اكتمل سن فاطمة 3 سنوات فلما اكتملت الـ 3 سنوات ماتت فاطمة يقول: فعاقلت أسوأ مما كنت، ولم يكن عندي الصبر الذي عند المؤمنين ما يقويني على البلاء، فعدت أسوأ مما كنت، وتلاعب بي الشيطان، حتى جاء يوماً فقال لي شيطاني: لتسركن اليوم سكرة ما سكرت مثلاً من قبل فزمت أن أسكر وعزمت أن أشرب الخمر وظللت طوال الليل أشرب وأشرب وأشرب فرأيتني تتقافني الأحلام، حتى رأيت تلك الرؤيا رأيتني يوم القيامة وقد أظلمت الشمس، وتحولت البحار إلى نار، وزلزلت الأرض، واجتمع الناس إلى يوم القيامة، والناس أفواج وأفواج، وأنا بين الناس وأسمع المنادي ينادي فلان ابن فلان، هلم للعرض على الجبار يقول: فأرى فلانا هذا وقد تحول وجهه إلى سواد شديد من شدة الخوف حتى سمعت المنادي ينادي باسمي، هلم للعرض على الجبار يقول: فاختفى البشر من حولي (هذا في الرؤيا) وكان لا أحد في أرض المحشر، ثم رأيت ثعباناً عظيماً شديداً قويا يجري نحو فتاحا فمه، فجزيت أنا من شدة الخوف فوجدت رجلاً عجوزاً ضعيفاً، فقلت: آه، أنقذني من هذا الثعبان فقال لي، يا بني أنا ضعيف لا أستطيع ولكن أجر في هذه الناحية لعلك تنجو، فجزيت وحيداً أشار لي والثعبان خلفي ووجدت النار تلقاء وجهي، فقلت: أهرب من الثعبان لأسقط في النار فعدت مسرعاً أجري والثعبان يقترب فعدت للرجل الضعيف وقلت له: بالله عليك أنجذني أنقذني، فبكي رافة بحالي، وقال: أنا ضعيف كما ترى لا أستطيع فعل شيء ولكن أجر تجاه ذلك الجبل لعلك تنجو فجزيت للجبل والثعبان سيخطفني فأريت على الجبل أطفالاً صغاراً فسمعت الأطفال كلهم يصرخون: يا فاطمة أدركي أبك أدركي أبك يقول: فعملت أنها ابنتي، وعمرها 3 سنوات تنجذني من ذلك الموقف فأخذتني بيديها اليمنى ودفعت الثعبان بيدها اليسرى وأنا كالميت من شدة الخوف ثم جلست في حجري كما كانت تجلس في الدنيا وقالت لي يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله يقول: يا بنيتي، أخبريني عن هذا الثعبان قالت هذا عمك السيئ أنت كبيرته ونميته حتى كاد أن ياكلك، أما عرفت يا أبي أن الأعمال في الدنيا تعود مجسمة يوم القيامة؟ يقول: وذلك الرجل الضعيف: قالت ذلك العمل الصالح، أنت أضعفته وأوهنته حتى بكي

الحالك لا يستطيع أن يفعل الحالك شيئاً ولولا أنك أنجذتني ولولا أنني مت صغيرة ما كان هناك شيء ينقذ يقول: فاستيقظت من نومي وأنا أصغر قد أن يا رب، قد أن يا رب، نعم ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله يقول: واغتسلت وخرجت لصلاة الفجر أريد التوبة والعودة إلى الله يقول: دخلت المسجد فإذا بالإمام يقرأ نفس الآية (الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) ذلك هو مالك بن دينار من أئمة التابعين هو الذي اشتهر عنه أنه كان يبكي طول الليل.

ويقول إلهي أنت وحدك الذي يعلم ساكن الجنة من ساكن النار، فأني الرجلين أنا اللهم اجعلني من ساكن الجنة ولا تجعلني من ساكن النار وتاب مالك بن دينار واشتهر عنه أنه كان يقف كل يوم عند باب المسجد ينادي ويقول: أيها العبد العاصي عد إلى مولك، أيها العبد الغافل عد إلى مولك، أيها العبد الهارب عد إلى مولك، مولك يناديك بالليل والنهار، يقول لك من تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إلي ياعا، ومن أتاني بمشي أنته هرولة، أسالك تبارك وتعالى أن ترزقنا التوبة لا إله إلا أنت سبحانك، إنني كنت من الظالمين.

## الإمام مالك إمام دار الهجرة

الحجاز وهو حجة زمانه، وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وعن ابن عيينة أيضاً قال: كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا صحيحاً ولا يحدث إلا عن ثقة ما أرى المدينة إلا مستحرب بعد موته يعني من العلم. روي عن وهيب وكان من أئمة الناس بالحديث والرجال أنه قدم المدينة قال فلم أرى أحداً إلا تعرف وتمتخز إلا مالكا ويحيى بن سعيد الأنصاري.

### نسبه ومولده

هو شيخ الإسلام حجة الأمة إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو حمير الأصغر الحميري ثم الأصبحي المدني حليف بني تميم من قريش فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة.

وأمه هي عالية بنت شريك الأزدية وأعمامه هم أبو سهل نافع وأويس والربيع والنضر أولاد أبي عامر. ولد مالك على الأصبح في سنة 93هـ عام موت أنس خادم رسول الله ﷺ ونشأ في صون ورفاهية وتعلم.

### طلبه للعلم

طلب الإمام مالك العلم وهو حدث لم يتجاوز بضع عشرة سنة من عمره وتأهل للفقهاء وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة وقصده طلبه العلم وحدث عنه جماعة وهو بعد شاب طري.

### ثناء العلماء عليه

عن ابن عيينة قال: مالك عالم أهل

## الرجال مواقف

هو أعلم مني هل تراني موضعاً لذلك سألت ربيعة وسألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك فقلت فلو نهوك قال كنت أنتهي لا ينبغي للرجل أن يبذل نفسه حتى يسأل من هو أعلم منه. وقال خلف: دخلت عليه فقلت ما ترى فإذا رؤيا بعثها بعض إخوانه يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام في مسجد جد اجتمع الناس عليه فقال لهم إنني قد خبات تحت منبري طيباً أو علماً وأمرت مالكا أن يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون إن ينفذ مالك ما أمره به رسول الله ﷺ ثم بكى فمقت عنه. وروي أن المهدي قدم المدينة فبعث إلى مالك بالفي دينار أو قال بثلاثة آلاف دينار ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال إن أمير المؤمنين يحب أن تعادله إلى مدينة السلام فقال قال النبي ﷺ فسأل مالكا أن يكتب له مائة حديث حين خرج إلى العراق ومن قبل كان ابن جريج حمل عنه. يروي أبو مصعب فيقول: سمعت مالكا يقول دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين وقد نزل على فرش له وإذا على بساطه دابتان ما تروان ولا تبولان وجساء صبي يخرج ثم يرجع فقال لي أتري من هذا قلت لا قال هذا ابني وإنما يفرغ من هيبته ثم سألني عن أشياء منها حلال ومنها حرام ثم قال لي أنت والله أعلم الناس وأعلم الناس قلت لا والله يا أمير المؤمنين قال بلى ولكنك تكتم ثم قال والله لئن بقيت لأكتنن قولك كما تكنت المصاحف ولأبعثن به إلى الأفاق فلا حملتهم عليه، فقال مالك: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإن أصحاب رسول تفرقوا في الأمصار وإن تفعل تكن فتنة.

روي أن مالكا كان يقول ما أجبت في الفتوى حتى سألت من وأمر الجند أن يتبعوه، وفي المسير الطويل باتجاه مكة المكرمة، كان جيش أبرهة كلما مر على قبيلة من قبائل العرب أغار عليها فنهب أموالها وأغنائها وإبلها لتكون زاداً لهم فسي طريقهم. وكانت بعض القبائل قد سمعت بمسير أبرهة وجيشه فأخذت حذرهما، وفرت من أماكنها، وبعض هذه القبائل عرضوا على أبرهة وجيشه المساعدة والإمداد، رغبة منهم في اتقاء شره. وأصل أبرهة المسير بجيشه حتى بلغ منطقة قريبة من مكة، فأقام فيها، وأرسل فرقة من جيشه فأغارت على الإبل والأغنام التي كانت ترعى بين معسكر الجيش.

علم أهل مكة بالأمر، وتشاوروا فيما بينهم، ماذا يفعلون؟ لكنهم كانوا عاجزين عن مقاومة جيش الأحباش، فهم لا يملكون جيشاً منظمًا وليسوا بمدربين الكافي، كما أن عددهم قليل بالقياس إلى جيش الأحباش، وزاد من خوفهم ما سمعوه عن الفيلة التي تحمل الجنود.

كان العرب يراهمون على شيء واحد هو أن هذه الكعبة بناء مقدس، وله حرمة عظيمة، وأن العناية الإلهية ستتدخل في الوقت المناسب. أرسل أبرهة إلى زعيم مكة عبدالمطلب بن هاشم يدعو للقائه، فجاء عبدالمطلب، وكان رجلاً مهيباً وقوراً، فلما رآه أبرهة أكرمه ونزل عن عرشه حتى استقبله وجلس معه، وبدأ يسأله قائلا: ما حاجتك؟ قال عبدالمطلب: إن جندك أخذوا مني مائتي بعير، وأريد أن تردوها علي، قال أبرهة: قد كنت عظمتك حين دخلت، ولكنني الآن زهدت فيك، قال عبدالمطلب: ولم أيها الملك، قال: لقد أتيت لأهدم هذا البيت الذي هو دينك ودين أبائك وأجدادك، وما أنت لا تكلمني

رسائل الرسول كتاب رسول الله ﷺ إلى جعفر وعبد ابن الجندلي ملكي عُمان (1-2)

قال عمر بن الخطاب ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم أرضاً يقال لها عُمان ينضح بناحيتهما البحر، لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا بحجر».

حامل الكتاب: عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي.

أرسلته قريش إلى النجاشي ليسلم إليهم من عنده من المسلمين، جعفر بن أبي طالب ومن معه فلم يفعل وقال له النجاشي: يا عمرو، وكيف يعزب عنك أمر ابن عمك؟ فوالله إنه لرسول حقاً. قال عمرو ﷺ: أتت تقول ذلك؟ قال النجاشي: إي والله، فأطعني.

فخرج عمرو مهاجراً إلى رسول الله ﷺ عام خيبر وقيل أسلم عند النجاشي، وهاجر إلى رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد، وعثمان بن أبي طلحة العبدري رضي الله عنهم جميعاً.

استعمله رسول الله ﷺ على عُمان فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ. ستره أبو بكر الصديق ﷺ أميراً على الشام، فشهد فتوحه، وولي فلسطين لعمرو بن الخطاب ﷺ، ثم سيره عمر في جيش إلى مصر ففتحها، ولم يزل والياً عليها إلى أن توفي عمر ﷺ، فأمره عثمان بن عفان ﷺ عليها 4 سنوات، ثم عزله عنها، فاعتزل عمرو بن العاص ﷺ بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحياناً، وبعد مقتل عثمان انحاز إلى معاوية ﷺ وعاضده وشهد معه صفين واستعمله معاوية على مصر إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين هجرية.

قال عمرو بن العاص ﷺ: خرجت حتى انتهيت إلى عُمان فلما قدمت عمداً إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلها خلقاً فقلت: إنني رسول رسول الله إليك وإلى أئمتك.

فقال: أخي المقدم علي بالسنن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك، ثم قال لي: وما يدعو إليه؟ قلت: أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وتخلع ما عُبد من دونه، وتشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال: يا عمرو، إنك أنت سيد قومك، فكيف صنع أبوك؟

فإن كنت فيه قودة. قال عمرو: مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ ووددت أنه أسلم وصدق به، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام.

قال: فمتى تبعته؟ عمرو: قريباً.

قال: وأين كان إسلامك؟ عمرو: عند النجاشي، وقد أسلم النجاشي.

قال: فكيف صنع قومه بثلكه؟ عمرو: أقروه واتبعوه.

قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ عمرو: نعم. قال: انظر يا عمرو ما تقول إنه ليس من خصلة في الرجل أفصح من الكذب.

عمرو: ما كذبت وما نستحله في ديننا.

قال عبد بن الجندلي لعمرو ما أرى هرقل علم بالإسلام النجاشي.

الشيخ سيد الرفاعي

روائع القصص

قصة أصحاب الفيل



قصة أصحاب الفيل